المحاضرة (13): تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز

شهد إنتاج المحتوى السمعي البصري تطورًا كبيرًا مع ظهور **تقنيات الواقع الافتراضي (Virtual Reality)** و**الواقع المعزز (Augmented Reality)** ، حيث لم يعد المتلقي مجرد مشاهد، بل أصبح **مشاركًا داخل التجربة**، مما أحدث تحولاً جذريًا في أساليب السرد والتفاعل.

مفهوم الواقع الافتراضي(VR)

الواقع الافتراضي هو تقنية رقمية تتيح للمستخدم **الدخول إلى بيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد** يتم إنشاؤها بالحاسوب، بحيث يشعر وكأنه داخل عالم آخر، ويتفاعل معه عبر نظارات وأدوات خاصة.

خصائص الواقع الافتراضي:

- الانغماس الكامل.(Immersion)
- العزل عن العالم الحقيقي.
- التفاعل المباشر مع البيئة الافتراضية.
- الاعتماد على أجهزة مخصصة مثل نظارات.VR

مفهوم الواقع المعزز(AR)

الواقع المعزز هو تقنية تقوم على **إضافة عناصر رقمية (صور، نصوص، مجسمات** (إلى العالم الحقيقي في الوقت الحقيقي، من خلال الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية أو النظارات الذكية.

- **الفرق بين الواقع الافتراضي والواقع المعزز**

وجه المقارنة	الواقع الافتراضي(VR)	الواقع المعزز(AR)
مستوى الانغماس	كامل	جزئي
العلاقة بالواقع	عالم افتراضي مستقل	دمج الواقع الحقيقي
الأجهزة	نظارات وأدوات خاصة	هاتف ذكي أو جهاز لوحي
التفاعل	عالٍ	متوسط

- **دور تقنيات VR و ARفي إنتاج المحتوى السمعي البصري**

تلعب هذه التقنيات دورًا مهمًا في:

- تطوير **السرد القصصي التفاعلي**.
- زيادة **تفاعل الجمهور** مع المحتوى.
- خلق تجارب إعلامية جديدة (صحافة غامرة.(
- دعم المحتوى التعليمي والتوعوي.
- تعزيز الإعلان الرقمي وتجربة المستخدم.

-خصائص الواقع المعزز واستخداماته في المجال الإعلامي

يمتلك الواقع المعزز (AR) مجموعة من الخصائص المميزة، حيث يجمع بين تقنيات الواقع الافتراضي وإمكانات الهواتف الذكية، مما يجعله بيئة تقنية متكاملة ذات إمكانيات تفاعلية عالية.

وأبرز خصائص الواقع المعزز تتمثل في:

- الدمج بين الواقع الفعلي والعالم الافتراضي داخل بيئة حقيقية.
- التفاعل الفوري مع المستخدم في الوقت الحقيقي.
- تقديم محتوى بصري ثلاثي الأبعاد.

وهناك مجموعة أخرى من الخصائص تشمل:

- دمج الكائنات الرقمية ضمن بيئة المستخدم الواقعية.
- تكامل سلس بين العناصر الافتراضية والواقع الحقيقي.
- إمكانية التفاعل المباشر والفوري مع الكائنات الرقمية.
- توفير معلومات دقيقة وموجزة للمستخدم.
- تعزيز فرص التفاعل بين الأفراد.
- الدمج الفعال بين الشرح التوضيحي والعناصر الرقمية.

3-استخدامات الواقع المعزز في الإنتاج التلفزيوني

– يستخدم الواقع المعزز لمساعدة المخرجين والمصممين على تصور مجموعات الإنتاج، وتوزيع العناصر في الفضاء، والتعديل عليها . كما يمكن استخدامه لتقديم تمثيلات مرئية أولية قبل إنشاء النسخة النهائية.

– تُوظف هذه التقنية لعرض كائنات افتراضية أمام الكاميرا في الوقت الحقيقي، ما يتيح للمشاهد في المنزل رؤية محتوى مرئي مركّب بدقة . يُستخدم الأستوديو الافتراضي كذلك لإنشاء بيئات إنتاج يصعب أو يُستحيل تنفيذها فعليًا.

الواقع المعزز في التلفزيون لا يقتصر فقط على الترفيه أو المؤثرات، بل يُسهم فعليًا في تحسين الكفاءة وتقليل التكلفة أثناء الإنتاج.

دور الواقع المعزز في النشرات الإخبارية

أصبح **الواقع المعزز** أحد الأدوات المحورية في تطوير إنتاج النشرات الإخبارية، حيث لم يعد توظيفه محصورًا في الجوانب الجمالية فقط، بل تعدى ذلك إلى الإسهام في تعميق الدلالات وتعزيز فهم المضمون الإخباري. ويمكن تلخيص أبرز وظائف الواقع المعزز في هذا السياق فيما يلي:

-الاستقطاب وجذب الانتباه

يسهم الواقع المعزز في استقطاب انتباه المشاهد من خلال الإثارة البصرية التي تسمح برؤية معلومات متعددة ضمن مساحة بصرية صغيرة ومركّزة . ونظرًا لمحدودية قدرة المشاهد على متابعة كل تفاصيل المحتوى المعروض، فإن التقنيات البصرية— من ألوان، وأشكال، وأنماط حركية—تلعب دورًا رئيسيًا في **تحفيز حركة العين وتوجيه الانتباه إلى عناصر معينة مقصودة داخل النشرة.**

إن التمثيل البصري الديناميكي، ولا سيما الهجين منه (الذي يجمع بين الصور الثابتة والمتحركة)، يُسهم في تحويل المعلومات المجردة إلى صور مرئية قادرة على شد انتباه المتلقي.

-تعزيز المضمون

لا يقتصر دور الواقع المعزز على الإبهار البصري، بل يمتد إلى **تعميق التأثير المعرفي والانفعالي** لدى الجمهور . فاستثارة الفضول وحب الاستطلاع تدفع المشاهد إلى التفاعل مع التفاصيل الدقيقة للمحتوى البصري، مما يعزز من فاعلية الرسالة الإخبارية . إن الصورة، بما تحمله من رسومات وألوان وديكورات، تلعب دورًا مهمًا في ترسيخ الموضوع في ذهن المتلقي، وتقوية اقتناعه، وتعزيز فهمه للحدث ومصداقيته، بل وتجعله أكثر ارتباطًا وتفاعلاً مع الموضوع.

-التخيل وتشكيل الواقع البديل

تخلق وسائل الإعلام، عبر الواقع المعزز، **بيئة صورية بديلة** تُسهم في تشكيل تصورات المشاهد عن العالم. وهنا لا يعني ذلك أن المتلقي سلبي، بل إن الخيال قد يتفوق أحيانًا على الإحساس بالواقع، مما يجعل الرسائل الإعلامية أكثر تأثيرًا وارتباطًا بعالمه الذهني.

-الإيضاح والتبسيط

تلعب تقنيات الواقع المعزز دورًا حاسمًا في **تبسيط المضامين المعقدة** ، خصوصًا لدى الفئات غير المتخصصة من الجمهور . وأشار **برينت وأوليفر** إلى أن هذه التقنيات تمثل وسيلة فعالة للسرد القصصي في الأخبار والإعلانات والبرامج، ما يجعلها قادرة على **إيصال رسائل مفهومة وواضحة** إلى شريحة واسعة من الناس، دون أن تكون القراءة أو الكتابة شرطًا لتلقي المعلومة.

-تحسين التذكر

مع التعدد البصري وزيادة المعلومات المعروضة، تواجه الجماهير صعوبة في تذكر التفاصيل . ولذا، ركزت الدراسات الإعلامية على العناصر التي تسهم في **تعزيز التذكر البصري** ، ومن أبرزها: زاوية الكاميرا، حجم اللقطة، تفاصيل الخلفية، حركة الكاميرا . ويسهم الواقع المعزز من خلال هذه العناصر في تعميق الأثر البصري وزيادة قدرة الجمهور على تذكر التفاصيل والمعلومات المقدمة.